سلسلة تصدر عن مجلة البيان

كتاب البيان
٨٤

المرأة الغربية..

ومستنقع الحرية

أشرف على الإعداد والترجمة:

براق عدنان البياتي.

عبدالسلام عبداللطيف.

تقديم:

أحمد عبدالرحمن الصويان.

المرأة الغربية.. ومستنقع الحرية

أشرف على الإعداد والترجمة

براق عدنان البياتي

عبد السلام عبد اللطيف

تقديم

أحمد بن عبد الرحمن الصويان

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

ح مجلة البيان ١٤٢٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

عبد اللطيف، عبد السلام

المرأة الغربية ومستنقع الحرية ./ عبد السلام عبد اللطيف، براق عدنان البياتي - الرياض، ١٤٢٨، ص ٤٥٣؛ ١٢X ١٧

ردمك: ٨-٧-٩٨٣٥-٩٩٦٠-٩٧٨

١ - المرأة في المجتمع ٢ - المرأة - الغرب أ. البياتي، براق عدنان (مؤلف مشارك) ب. العنوان

أ - العنوان

ديوي ٣٠١,٤١٢ ١٤٢٨/٤٩٠٧

رقم الإيداع ١٤٢٨/٤٩٠٧

ردمك ٨-٧-٩٨٣٥-٩٩٦٠-٩٧٨



مقدمة

نساء الغرب.. نحن مع الحجاب!

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين... أما بعد:

فالمطالبة بحقوق المرأة من الشعارات المستهلكة التي تتشدق بها جميع الاتجاهات العلْمانية في بلادنا العربية والإسلامية، وقد ارتفع ضجيجهم بهذا الشعار في السنوات الأخيرة خصوصاً، مع موجة التغريب والعلْمنة الجديدة التي اجتاحت العالم الإسلامي.

ونستطيع أن نوجز معالم الخطاب النسوي التغريبي البائس فيما يلي:

أولاً: اختزال قضايا المرأة وحقوقها في تغريبها وتحلّلها الأخلاقي؛ فقضية السفور، ونزع الحجاب، والاختلاط، وقوامة الرجل، والتخلص من المحرم.. ونحوها، هي الحقوق

التي يعنونها ويدورون حولها ويعملون جاهدين لتقريرها بكل السبل المتاحة.

ثانياً: تسطيح قضايا المرأة في موضوعات جانبية، ومماحكات شكلية مصطنعة، وتضخيمها بصورة كبيرة، تشعر المجتمع بأنه مجتمع متخلِّف أو سينهار إذا لم تتحقق مطالبهم تلك، وذلك مثل دعوتهم في المجتمع الخليجي لقيادة المرأة للسيارة أو لمشاركتها في العملية الانتخابية، ونحوهما من القضايا الباردة.

ثالثاً: مجاراة المجتمعات الغربية في كل صغير ووضيع، والدعوة المحمومة لتغيير الأنظمة والقوانين الاجتماعية والأسرية المحلية لتتوافق مع مقررات هيئة الأمم المتحدة، والمنظمات النسوية العالمية التي أجمع علماء الإسلام على خطورتها ومخالفتها لمسلَّماتنا الشرعية.

رابعاً: التحلل من القيم، والتمرد على المبادئ والأخلاق؛ فالقيم - بزعمهم - ما هي إلا قيود مصطنعة تحدّ من الحريات، وتكبت الطاقات المبدعة كما قال قائلهم، بل يرى آخر ممن

يصفون أنفسهم بالمثقفين الخليجيين أن من ذنوبنا : (القبول بصبغ الحياة الاجتماعية كلها بصبغة الأيديولوجيا الإسلامية ، والإصرار على إقحام الدين في شؤون الدنيا لإعاقة الحداثة) .

وأصبح الأدب بفنونه المختلفة منبراً لتلك الأقلام الملوثة ، وقد ظهرت في الآونة الأخيرة في منطقة الخليج مجموعة من القصص والروايات بأقلام رجالية ونسائية على حد سواء تقرأ المرأةَ قراءةً جنسية خالصة؛ فلا ترى فيها عقلاً ولا روحاً ولا خلقاً؛ فما المرأة ـ عندهم ـ إلا مجرد ألعوبة رخيصة يتسلى بها الرجال أو تتسلى بهم..!

وتطفح صحافتنا العربية ووسائل إعلامنا المختلفة بهذه الرُّؤى التغريبية الآسنة، وتستنفر الإمكانات المادية والبشرية للترويج لها وتلميعها بكل الوسائل. قال الله ـ تعالى ـ : ﴿ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيمًا ﴾ [النساء : ٢٧] .

أما القضايا والحقوق الكبرى التي تتطلع لها المرأة فهي غائبة تماماً أو مُغيَّبة، وإلا بماذا نفسِّر تغافلهم عن حقوق المرأة

في العيش الكريم الذي ينتشلها من مستنقع القهر، ويرفع رأسها عزيزة بعيدة عن مواطن المهانة والمذلّة..؟!

أوَ ليس غريباً أن يتشنج بعض المستغربين ويلهثوا في دعوتهم للتعليم المختلط، في الوقت الذي تُحرم فيه كثير من النسوة من حق التعليم ابتداء فضلاً عن التعليم العالي..؟!

أوَ ليس غريباً أن تُخاطَب المرأة بالتفاهات الإعلامية الوضيعة، ويُحشى عقلها وقلبها بالكلمات الغنائية الساقطة، وبالمسلسلات السينمائية والتلفزيونية الهابطة، ويُراد لها أن تدور اهتماماتها النسائية في دور الأزياء وموائد الطبخ، في الوقت الذي تعاني فيه مجتمعاتنا من تخلف حضاري وفكري يضرب بأطنابه في أعماق أمتنا..؟!

أوَ ليس غريباً أن تخصص موازنات مالية كبيرة لمكافحة الختان في السودان ومصر وغيرهما من الدول الإسلامية، في الوقت الذي تفتقد كثير من النساء حقوق العلاج والدواء من أبسط الأمراض، فضلاً عن الأمراض الوبائية التي تفتك بالنساء والأطفال خصوصاً..؟!

أوَ ليس غريباً أن تجتهد بعض المنظمات النسوية الغربية والعالمية في الترويج لوسائل منع الحمل في الوقت الذي تتغافل فيه عن دراسة أسباب انتشار الأمراض الجنسية الفتاكة التي عبثت بالنساء والمراهقات منهن خصوصاً..؟!

والأغرب من ذلك أن تقرّ هيئة الأمم المتحدة - في مؤتمراتها ومواثيقها الدولية - الزنى والإجهاض، بل والشذوذ الجنسي، وتعدّ ذلك من الحريات التي يجب المطالبة بها والدفاع عنها، في الوقت الذي يحاربون فيه الزواج المبكر..!

ثم أين الدعاة والمصلحون وأهل الغيرة من أبناء الأمة رجالاً ونساءً للحديث عن تلك المشكلات والتنبيه على مخاطرها؟!

لماذا تكون المطالبة بحقوق المرأة حكراً على أهل الأهواء والمفسدين..؟!

لماذا لا نتصدر نحن المطالبة بالحقوق المشروعة للمرأة ونرفع بها رأساً، ونقدم البديل الذي يُشرِّف المرأة ولا يهينها، ويحفظها ولا يبتذلها؟

الحق الذي لا شك فيه: أن المرأة في كثير من مجتمعاتنا العربية والإسلامية شرقاً وغرباً تعاني من انتهاك صارخ لكثير من حقوقها، وورثت بعض بيئاتنا ممارسات جاهلية منحرفة تئدُ قيمة المرأة، وتعتدي على حرماتها؛ ولهذا انتشر الشغار وعضل المرأة، وانتشر الظلم بصوره المختلفة في كثير من الأُسر، وظهر الاعتداء على المرأة بالضرب، وأسرف بعضهم في الاستيلاء على مالها، والتسلط على حقوقها المادية والمعنوية.. هذا فضلاً عن سلسلة طويلة من الممارسات الاجتماعية والثقافية غير المحمودة التي لا يرتضيها العقلاء، فضلاً عن أصحاب الدين والغيرة..!

أوَ ليس الدعاة هم أوْلى الناس بالانتصار للمرأة والمطالبة بتلك الحقوق المسلوبة بعيداً عن مزايدات العلمانيين وألاعيبهم الإعلامية..؟!

ألم ينتشر الطلاق والعنوسة ونحوهما من الأدواء الأسرية التي انعكست سلباً على نفسية المرأة، وأحدثت شرخاً

غائراً ظهر أثره في اختلال الاستقرار الاجتماعي لكثير من المجتمعات..؟!

ألا يستطيع الدعاة ـ رجالاً ونساءً ـ أن يتصدروا لمثل هذه الحقوق، ويقدموا فيها رؤى علمية وعملية تحفظ للمرأة اطمئنانها الأسري والاجتماعي..؟!

أوَ لسنا نرى الأُمّية بصُوَرها المختلفة تمتد برواقها القاسي لتطغى على عقول كثير من نساء العالم العربي والإسلامي حتى وصلت إلى معدلات قياسية بلغت أكثر من (٧٠٪) من النساء في بعض البلدان..؟!

أوَ ليس الدعاة ـ رجالاً ونساءً ـ أوْلى الناس بالدعوة إلى تعليم المرأة، وتثقيفها، وبنائها علمياً وفكرياً..؟!

وأحسب أن حقوق المرأة وقضاياها الجديرة بالمعالجة والمطالبة كثيرة وكثيرة جداً، وربما قصّر بعض الدعاة والعلماء في الذبِّ عنها والدعوة إلى تصحيحها ردحاً طويلاً من الزمن، فوجد الرويبضات وأهل الفساد ـ ممَّن يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا ـ وجدوا ضالّتهم في التصدُّر

لقضاياها والتحدث الماكر المملَ على لسانها. وقد ان الاوان أن يستدرك العلماء والدعاة - رجالا ونساء - ما يمكن استدراكه، ويعيدوا لحقوق المرأة شرفها الأخلاقي، وموضوعيتها الانسانية.

ما أجمل الحياء والستر الذي تتدثر به المرأة المسلمة! لكن أيصح أن يكون ذلك الحياء مانعا لها من التصدَر للدعوة والتربية، والذبِّ عن عقيدتها وهويتها..؟!

أيسرُّها أن تتصدر النساء المسترجلات المتغربات لتشويه قيمنا وثقافتنا، وهي تتفرج ولا تملك سوى التوجع والحوقلة..؟!

نحن أحوج ما نكون - خاصة في هذه المرحلة من تاريخنا - إلى القيادات النسوية الفاعلة التي تدافع المبطلين والمبطلات، وتتصدى لأراجيفهم وتضليلهم، وتقدم الصورة المشرقة للمرأة العفيفة المعطاء..!

إنَّ إدراكنا لخطورة الهجمة التغريبية التي تواجه المرأة في مجتمعاتنا الاسلامية يجب أن لا يكون مجرد انفعالات

غاضبة محدودة الأثر عقيمة النفع، بل ينبغي أن يتحول تفاعلنا إلى رؤى فكرية ناضجة، وبرامج عملية مثمرة؛ فنحن أوّلى من غيرنا بتبنّي هذا الشعار، فـ: «خيركم خيركم لأهله».

وهذه الندوة التي بين أيدينا أعدتها مجلة البيان، وشارك فيها ثلة من النساء الغربيات اللاتي عشن في قلب الحضارة الغربية، ورضعن من فكرها وثقافتها وأخلاقياتها، لكنهن لفظنها وتبرأن منها بكل ثقة بعد أن تجرعن مرارتها وأدركن حقيقتها، وفررن إلى الله - تعالى - قانتات تائبات، ليجدن الحياة الطيبة في ظل الإسلام، ويتفيأن نعيم العفة والشرف.

في هذه الندوة نقف على حجم التخلف الحضاري والسقوط الإنساني الذي وقعت فيه المرأة الغربية، وتلك الحقوق التي يتشدق به بعض أهل الأهواء. ودعاة التحرير من بني جلدتنا ستقودنا حتما إلى ذلك المستنقع!

إنني أدعو بكل إشفاق فتياتنا المسلمات أن يقرأن واقع المرأة الغربية على حقيقته، وأن يدركن طبيعة ذلك السراب الذي

يزينه بعض صنَّاع الفضائيات والمجلات الفنية والنسائية.

حدثني أحد مديري المدارس الإسلامية في أمريكا: أن أمريكياً أتى لتسجيل ابنته في المدرسة الثانوية الإسلامية، فظن المدير أن الأمريكي ما كان يعرف أنها مدرسة خاصة بالجالية المسلمة، فلما أخبره بذلك، قال الأمريكي: أعرف ذلك.

فقال المدير: لكن الطالبة عندنا تلزم بالحجاب!

فقال الأمريكي: نعم.. لا مانع.

قال المدير: وستلزم بدراسة بعض المقررات الإسلامية!

فقال الأمريكي: درسوها ما تشاؤون!

استغرب المدير، ولم يجد بدأ من قبولها، لكنه سأل الرجل عن سبب هذا الإصرار..؟!

فقال: تعرضت ابنتي للاغتصاب في المدرسة الحكومية، ثم نقلتها إلى مدرسة داخلية تابعة للكنيسة، ولكنني صدمت عندما علمت أنها تتعرض للتحرش الجنسي من القسيس نفسه، حتى إنه اغتصبها في آخر الأمر!

فصرت بين خيارين : إما أن تبقى ابنتي في هذه الغابة الموحشة وتفقد إنسانيتها ، وإما أن أحفظها في مدرسة المسلمين!

أختي العزيزة :

هذه الندوة تكشف الحقيقة بدون تزويق أو تلميع ، ويقول لنا من عرف الغرب بكل قوة ووضوح : نحن مع الشرف والعفة .. نحن مع الحجاب!

وصلى الله على نبينا محمد وآله وسلم

أحمد بن عبد الرحمن الصويان

alsowayan@gmail.com



المرأة الغربية.. ومستنقع الحرية

أشرف على إعدادها وترجمتها في بريطانيا

براق عدنان البياتي

عبد السلام عبد اللطيف

● **مدخل:**

المرأة الغربية هي الأنموذج والمثل الذي يُحتذى من قِبَلِ أدعياء التحرر والتغريب؛ فهي بزعمهم قد وصلت إلى قمة السعادة، وحصلت على كافة حقوقها الإنسانية، ولكن هل هذا الزعم صحيح حقاً؟! أم أنه مجرد وهْم كبير يريدون أن يوقعونا في شراكه؟

هذا ما سوف نراه في هذه الندوة التي شاركنا فيها مجموعة من الأخوات الغربيات المسلمات، كلهن من أصول إنجليزية وويلزية، عشن في الغرب، وتربين في أحضانه، ثم عرفن حقيقته بعد أن شرح الله صدورهن للإسلام.

الأخوات المشاركات:

١ ـ فاطمة أم إسماعيل، واسمها قبل الإسلام: فيكتوريا كيب وول.

٢ ـ عائشة أم سعدية، واسمها قبل الإسلام: راشيل بريتشرد.

٣ ـ خديجة أم عارف، واسمها قبل الإسلام : ويندي بووث .

٤ ـ أم يوسف، واسمها قبل الإسلام : آشلي داينتي .

٥ ـ خديجة أم محمد، واسمها قبل الإسلام : جوان توماس .

٦ ـ نبيلة أم إسماعيل، واسمها قبل الإسلام : روبين رييد .

● **مفهوم القيم:**

البيان: مفهوم الأخلاق مرَّ بتغيرات جذرية متعددة: فكرية واجتماعية، حتى وصل إلى مرحلته الحالية، فما مفهوم الأخلاق في الغرب؟

الأخت: خديجة أم عارف: تختلف الأخلاق في الغرب من شخص إلى شخص ومن بيت إلى بيت، وهناك تصور عام أن كل التصرفات الشخصية مصونة مهما كانت هذه التصرفات إذا لم تؤثر على شخص آخر. ومن هذه التصرفات المقبولة عند الغرب مثلاً: أن ينتحل الرجل شخصية المرأة بزيّها وعلاقاتها وأن يُظْهِرَ ذلك أمام أطفاله، ومثال آخر: هو الكَمُّ الهائل من المواد والعروض الإباحية في شتى وسائل الإعلام والتي أصبحت متقبلة. وبالرغم من أن هناك فئة من الناس تشعر بالخجل من هذه التصرفات إلا أنها لا تستطيع الانتقاد العلني خوفاً من أن توصف بالتحجر والتخلف. وتحت ضغط الإعلام أصبح الكثير من هؤلاء، ومنهم أرباب الكنيسة يقبلون بالقيم الجديدة، ومثاله: السماح بزواج الشواذ داخل الكنيسة.

نعم! الأخلاق في انحدار عجيب؛ وهناك ذلك المفهوم السائد بأن تفعل ما يحلو لك ما دمت تشعر بالسعادة، وما دام مقبولا عندك، هذا المفهوم الذي بدأ بالانتشار منذ الستينيات وحتى الآن.

الأخت: فاطمة أم إسماعيل: أنا لا أعتقد أن هناك قيما باقية في الغرب؛ فالنساء أصبحن كالرجال، والرجال كالنساء، حتى الكنيسة التي كانت أساس القيم الغربية غيَّرت كلام الله لتكثر حضور الناس، فصاروا يجعلون الحرام حلالاً.. فالقيم الغربية قد انهدمت!

الأخت: خديجة أم محمد: لقد فُقِدَت فكرة القيم في الغرب؛ والأحوال تقزز النفس أكثر فأكثر، فالأفعال التي تحصل هنا من هذه الأنواع كثيرة، والناس المسؤولون عنها لا يوجد لديهم قيم، فهم لا يعتنون بتصحيح الأخلاق للناس والأطفال هذه الأيام، المسلمون الملتزمون هم فقط الذين لهم قيم هنا في الغرب.

الأخت: نبيلة عبد الله: لم تعد فكرة القيم موجودة في الغرب، فالغرب يؤمن بأن حرية الاعتقاد الشخصي أهم من مسألة الالتزام بقيم معينة. وبهذا فإن الغرب سمح للمجتمع أن ينقلب ضد نفسه؛ حيث إن كل فرد يعتقد بأن ما يؤمن به هو الصحيح، كما أن أعرافهم تنصّ على أن من المسلك الحسن أن يترك الأمر لكل فرد يدعو لما يعتقد به بغضّ النظر عما قد يحمله من أفكار ومعتقدات شاذة. لقد مضى عهد طويل منذ أن كان الغرب يهتم بالقيم؛ حيث إن الاهتمام بالماديات أصبح بمثابة الإله المعبود.

● **عمل المرأة:**

البيان : دعوات تحرير المرأة في الغرب قديمة جداً ، فهل استطاعت تلك الدعوات أن تستنقذ المرأة الغربية وتنصفها وتكرمها؟ وهل استطاعت أن تسعدها حقاً؟

الأخت: عائشة أم سعدية: أنا شخصياً لا أعتقد أن المرأة المسماة « محررة » بأنها سعيدة ، فالشيء الذي حصلت عليه هو الغرور بأن تُعدّ مساوية للرجل فقط؛ إذ ليس لها وقت أو إحساس لتحيا حقيقة أنها زوجة أو أم ، وهذا مما يُحزِن؛ لأن الله ـ سبحانه وتعالى ـ خلق المرأة زوجة للرجل وأماً لأولاده لتراعي بيت الأسرة والأطفال وحاجات زوجها ، ولمَّا لم يتحقق ذلك للمرأة المتحررة فقد ضاع عليها أهم شيء في الحياة؛ ويوماً مَّا سوف تشعر بهذا ، ولكن بعد فوات الأوان! كيف يوجد للمرأة ذرة من الكرامة وهي تريد أن تكون كالرجل؟

الأخت: خديجة أم محمد: لا . . . تحرر المرأة في الغرب لم يستطع أن ينقذ المرأة أو يكرمها ، فقط استطاع أن يضغط على النساء

ليخرجن من البيوت من غير رقيب ولا حسيب، يكون لهن هواياتهن وحياتهن الخاصة، لا يردن العمل فقط بل دفعن بانفسهن للوصول إلى أعلى مرتبة في العمل، والوصول إلى هذه (القمة) ليس بالسهل للنساء، ولهذا هن دائما تحت ضغوطات محاولاتهن للتنافس مع الرجال، وفي النهاية إذا وصلن إلى أعمال ووظائف فعادةً لا يرقين إلى ما يحققه الرجال؛ فبعد كل هذا العمل، والوقت، والجهد والضغط ما زالت النساء هنا مثلاً لا يحصلن على المرتبات نفسها لنظائرهن من الرجال، وهذا يؤدي إلى نتيجة سلبية!

بعض الشركات لا تقبل النساء للعمل عندها إذا كن حوامل، ولا يوظفون النساء اللاتي لديهن أطفال، وهذا يزيد التعقيدات للنساء اللاتي يسعين للتساوي التام مع الرجال، وهذا التعقيد هن اللواتي جلبنه على أنفسهن؛ فبدلا من أن يرفعن مكانتهن جعلن حياتهن مضطربة وتحت ضغوط جمة، الأمر الذي لا بد أن يؤدي إلى الحزن والأسى.

الأخت: نبيلة عبد الله: أنا أرى أن النساء في الغرب عشن مراحل (التحرر) واستُعبدن من قِبَلِ أفكار المجتمع الداعية لتحرير المرأة. ولقد ناضل النساء لنيل ما يسمى: (حقوق المساواة في أماكن العمل) وطالبن بالمعاملة بالمثل مساواة بالرجل، ولكن هؤلاء النساء أنفسهن سمعناهن فيما بعد يصرخن مطالبات بحقوق تختلف عن الرجال العاملين، مثل: مطالبتهن بإجازات وضع الحمل، وتفريغهن للبقاء في رعاية أطفالهن الرضع، وفي هذا تناقض مع دعوات المساواة، حيث إن الرجال ليس لهم مثل تلك الحقوق، وهناك أمور أخرى مثل ترقيات العمل، فالمرأة عادة لا تمنح مثل تلك الترقيات ما لم تكن مستعدة لتقبل التحرشات المخدشة للعرض من قِبَلِ رؤسائها في العمل. ثم إذا ما نظرنا إلى واقع المرأة العاملة فسنجد مثلاً أن عليها التضحية في مسائل مثل تربية أطفالها والتي تلجئها ظروف العمل في كثير من الأحيان إلى إيكال تلك المهمة إلى مربيات؛ وقد أثبتت تجربة استخدام المربيات أنها قد تسيء إلى الأطفال؛ حيث تم ضبط كثير من الحالات التي يعنف فيها

الأطفال ويُضربون، بل وكان منها حالات أدت إلى قتل الأطفال!

أما عن حال أزواج النساء العاملات فهي الأخرى لا تخلو من خلل؛ فكثير من هؤلاء الأزواج قد يعاني من إهمال وتقصير زوجته تجاهه خصوصاً من الناحية العاطفية مما قد يؤدي به إلى العزوف عنها، والبحث عن امرأة أخرى، فينتهي الأمر إلى الطلاق وتفسخ العائلة، ولذا؛ فالمحصلة الكلية لمثل تلك الدعوات التحررية وبشكل عام لم تؤدِّ إلى السعادة.

البيان: خرجت المرأة الغربية للعمل في شتى الميادين مع الرجل جنباً إلى جنب؛ فهل تجربة العمل هذه ناجحة؟ وما أثرها على الأسرة والأبناء؟

الأخت: فاطمة أم إسماعيل: لا أعتقد أن من عوامل النجاح أن يعمل الرجال والنساء جنباً إلى جنب؛ فمن فطرة الرجل أن يكون القائم والأقوى، ومن الطبيعي أن يرفض منافسة المرأة في مكان العمل، وعليه؛ فسيصعب عليها العمل في مثل هذه الأجواء، وسيؤثر هذا بدوره على حياتها الأسرية، وذلك عندما

تنقل تأثرها بمشاكل العمل إلى البيت وتؤثر بذلك على الأسرة.

وهناك أيضاً: الدعوة للوقوع في العلاقات المحرمة في العمل، خصوصا إذا كانت الأحوال في البيت تمر في ظروف صعبة.

الأخت: عائشة أم سعدية: كثير من النساء خرجن للعمل مع الرجال، ولكن تسمية ذلك نجاحاً شيء يحزن؛ والتنافس مع الرجال خطأ بالكلية، ولعل المرأة العاملة تعتقد أنها ناجحة بالتمكن من مكانة الرجل نفسها، أو أعلى منه، ولكنها في الحقيقة هي الخاسرة؛ فمن مشاكل الاختلاط مع الرجال أنها تخاطر بنفسها في الوقوع بعلاقات محرمة معهم، وطبيعي أن يؤدي هذا إلى الطلاق فتخسر زوجها وأطفالها.. ونحو ذلك. أيضاً عدم وجودها مع زوجها قد يقلل من اكتراثها به، ويمكن أن يجعله هو الآخر يدخل في علاقات جنسية غير مشروعة، حينئذ الأطفال حتماً سيعانون؛ لأن الأم ليست موجودة لتعلمهم ولترعاهم. وعادة ما يؤدي هذا إلى أن يخرج الأطفال إلى الشوارع، فيزيد احتمال وقوعهم في مشاكل عويصة، ومن تلك المشاكل الحمل المبكر غير الشرعي للبنات المراهقات.

وللمعلومية فيوجد في المجتمعات الغربية أكثر عدد من حالات الطلاق في العالم، وكذلك حالات حمل المراهقات من علاقات جنسية غير مشروعة.

الأخت: خديجة أم عارف: في مجتمع العمل المختلط ينظر إلى العلاقات التي تنشأ بين الرجال والنساء على أنها علاقات من قبيل المتعة غير الضارة، ولكن ينسى هؤلاء، أن هذه العلاقات قادت إلى تفشي واستمراء الزنى وإلى تفكك الأسر والقضاء على الكثير من الزيجات. هذا الاختلاط عادة ما يولد الشك بين الأزواج حول العلاقات غير المشروعة التي يقيمها كلا الطرفين من خلال بيئة العمل، كما أنه يورّث كثيراً من المضايقات والتحرشات الجنسية في العمل من قِبَل الرجال للمرأة، تلك المرأة التي لا تتردد في كشف محاسن جسدها أثناء العمل.

إن دور المرأة أمّا ومربية للأطفال لم يعد له قيمة في الغرب، بل إن المرأة تُلقي بأطفالها في الحضانة أو إلى شخص آخر ربما يكون غريباً، وتنطلق للعمل وبأجر أقل من أجر الرجل في

كثير من الاحيان. أعتقد أنه ليست هناك وظيفة أكثر ربحاً وأجرا من وظيفة الام التي تربي أطفالها في بيئة متزنة حانية. مما لا شك فيه أن كل طفل يحتاج أن يشعر بالحنان والطمانينة، وهل يستطيع أحد أن يعطيه هذا الشعور مثل الام؟! على الرجال في الغرب أن يتحملوا مسؤولياتهم تجاه أسرهم وأن يقوموا على الاسرة معيلين لها، وأن يشعروا بأخطائهم عندما يدفعون نساءهم للعمل خارج البيت.

الأخت: أم يوسف: عمل النساء بجانب الرجال خطر جداً وهو ليس بناجح حتماً، والخاسرون منه هم الأسرة عموماً والأطفال بالذات؛ فعندما تعمل المرأة: فإنها تهمل البيت الذي هو مسؤوليتها، ولعل إحدى آثار عمل المرأة: أن الاكل الجاهز أصبح الوجبة الاساسية للأطفال، وقد يؤدي ذلك إلى تدهور صحة الأطفال بمرور السنين، وهناك أثر ثانٍ: وهو أن الأمهات بالضرورة يصبحن غير متفرغات لأطفالهن مائة في المائة، والأطفال يشعرون بذلك؛ وبهذا يظهر النقص في الاتزان والتصرف وتنشأ مشكلات سلوكية.

أما الأثر الثالث : فهو أن المرأة تبدأ في لبس زي معين لكي تجذب الرجال داخل العمل، كما يؤدي اختلاطها بالرجال إلى عدم الرضى عن زوجها. ولعل وجود المرأة في محيط عمل الرجال من الأسباب التي أدت إلى ارتفاع نسبة الطلاق.

● التعليم المختلط:

البيان : التعليم المختلط وخاصة في سنوات المراهقة من خصائص التعليم في البلاد الغربية ؛ فما تقويم هذه التجربة؟

الأخت: عائشة أم سعدية: التعليم المختلط يشجع على العلاقات بين الأولاد والبنات ، وإذا أُحصي عدد المراهقات الحوامل من مدارس مختلطة ومن مدارس بدون اختلاط (خصوصاً المدارس الإسلامية) لوجدنا في الغالب أن النسبة في المدارس المختلطة ستكون ٥٧ ٪ على الأقل مقارنة بالمدارس التي تطبق الفصل بين الجنسين بنسبة لعلها تقرب من ٥ ٪ (في حين ستجد أن النسبة في المدارس الإسلامية هي الصفر) ، كما أنني أعتقد أن اختلاط الجنسين يؤدي إلى قلق الطلاب والطالبات ، بالإضافة إلى عدم تركيزهم من الناحية الدراسية ؛ لأن اهتمامهم سيكون موجهاً بشكل كبير للجنس الآخر.

الأخت: خديجة أم محمد: لتقويم التعليم المختلط في المدارس الغربية أقول : إن اختلاط الأولاد والبنات مثلاً في هذه المدارس

شيء في غاية التهديم؛ فمع نمو الأطفال سيتعرضون وفي سن مبكرة للخوض في مسائل العلاقات الجنسية بين الرجل والمرأة، وهم ليسوا تحت رعاية دائمة، والآن غدت مواضيع الحياة يُتحدَّث فيها علانية، وعند ذلك فإن الأطفال سوف يُشجَّعون على الفعل القبيح من زنى وما شابه ذلك، والذي يجري في الصفوف العُليا (الفصول المتقدمة) في هذه المدارس أن ترتب النشاطات للبنين والبنات معاً ويتركوا للاختلاط بحريَّة، والنتيجة التي لا مفر منها أن البنات والبنين يبدؤون بعلاقات الحب والغرام، وهذا غالباً ما يؤدي إلى الزنى وحالات حمل البنات الصغار، وبعد ذلك تترك هؤلاء اليافعات لتحمل مسؤولية تربية الأطفال لوحدهن، وهذا هو سبيل تفكك المجتمع!

الأخت: نبيلة عبد الله: التعليم المختلط خطر يهدد المجتمع؛ فالمربون (المعلمون والمعلمات هنا) يؤمنون بإباحة إقامة العلاقات بين الجنسين من الطلبة المراهقين، متناسين الأبعاد الخلقية والصحية والجنسية لهذا الأمر، وهم أنفسهم (الهيئة

التعليمية) قد يكونون متورطين في أعمال غير خلقية ، مثل : تعاطي المخدرات والعلاقات غير الخلقية بل وحتى الزنى. فيصبح الشغل الشاغل للمراهقين في مثل هذه الحال هو معايشة هذه الأجواء ، ومن ثم يصبحون معرضين لمختلف الأخطاء التي تحيق بهم في مجتمع تحطمت فيه القيم الخلقية ، والخاسر في نهاية المطاف هو المجتمع نفسه.

● مشكلاتهم الاجتماعية والنفسية:

البيان: تعاني الفتاة الغربية المراهقة من مشكلات اجتماعية ونفسية متعددة نتيجة انتشار الشذوذ والزنى والاغتصاب ونكاح المحارم.. ونحو ذلك؛ فهل هذه المشكلات موجودة حقاً؟ وما حجمها؟ وهل يدرك الغربيون خطورة ذلك؟

الأخت: خديجة أم عارف: لا أعتقد أن نكاح المحارم منتشر، ولكن الزنى متفشٍ فعلاً؛ فالأولاد يُعَلَّمون في المدارس أن العلاقات الجنسية مسموح بها بشرط أن يُستخدم الواقي، أو ما يسمى بممارسة الجنس الآمن؛ ولكنهم لا يعلمون القيم الأخلاقية أو أهمية الزواج. وهذه الأشياء لم تؤدِّ إلى أعداد كثيرة من الحمل المبكر غير المرغوب فيه، وإلى أعداد من الأمهات بدون أزواج فحسب؛ بل أدت إلى مجتمع يفتقر إلى الاطمئنان والاتزان الأخلاقي والذي يُعدّ من الضرورات لتربية الأطفال بشكل سليم في أي مجتمع.

كثير من الفتيات غالباً ما يصبن بصدمة نفسية نتيجة

الحمل المبكر (بطريق الزنى)، وعادة ما يؤدي ذلك إلى الإجهاض، ولا تسأل عن آباء صغار السن والذين يتنكرون للمسؤولية في أغلب الأحيان. إن حجم الصدمة النفسية والمعاناة المترتبة على هذه المشاكل يفوق الخيال.

لقد أصبح من المألوف لدينا أن تجد الإعلام يدفع الفتاة إلى التجمُّل والخروج بشكل سافر، وهو ما يؤدي غالباً إلى الاعتداء الجنسي، بل والقتل أحياناً. كل ذلك له تأثير سيئ على المجتمع: فالفرد الذي اعتاد الخلاعة والإباحية يصعب عليه أن يقيم علاقة متزنة من خلال أسرة وأن يربي أطفالاً. والحاصل أن المجتمع والمربين والآباء لا يقدمون إلا القليل في مواجهة هذه المشاكل المتفاقمة.

الأخت: نبيلة عبد الله: أنَّى للمربين أن يُقدِّروا خطر هذه الانحرافات وهم أنفسهم من ضحاياها؟! لقد انضم كثير من ذوي الانحرافات وبمختلف أصنافها إلى فئة المربين، وهذا يشجع المراهقين على ممارسة ما يسمى بالطرق المأمونة لتعاطي المخدرات وممارسة العلاقات الجنسية وهم في عمر

يافع لا يعون معه المخاطر التي تحيق بهم!

الأخت: أم يوسف: هذه المشاكل موجودة، وأعتقد أن حجمها أكبر من أن يتخيله أحد. أنا أعتقد أن المربين واعون لأخطار هذه الانحرافات السلوكية ولكن لا يعرفون كيف يوقفونها.

الأخت: خديجة أم محمد: نعم! هذه المشاكل موجودة، ومدى هذه المشاكل يؤدي إلى خلخلة أسرية؛ فعندما يكبر الأطفال يغدون مختلين وينقلون مشاكلهم وخللهم الاجتماعي إلى مراهقين آخرين أو حتى أطفالهم؛ وهذا ينتج قلة الاحترام في المجتمع، وفوضى أخلاقية، ولهذا فإن هناك تفككاً كبيراً في الحياة الأسرية، وفي القدرة على التعامل الاجتماعي الجيد.

الأخت: فاطمة أم إسماعيل: نعم؛ هذه المشاكل موجودة، ولكن أنا أشعر أن الموضوع في غاية البشاعة، ولا أريد أن أعلق أكثر من ذلك!!

● **صورة المرأة في الإعلام الغربي:**

البيان: للإعلام دور بارز في صناعة الأخلاق والقيم؛ فكيف يصور الإعلام الغربي المرأة الغربية؟ وهل لهذه الصورة دور في إفساد المجتمع وتفككه؟

الأخت: فاطمة أم إسماعيل: الإعلام يستخدم النساء معظم الوقت أدوات للنظر إليهن، والبنات الصغيرات يشاهدن هؤلاء النساء ويرغبن في الظهور مثلهن، ولذلك فإن المشكلات كثيرة، منها: تخلي المرأة عن مسؤوليات عملها البيتي كالطبخ وغيره من الخدمات، وانشغالها بشكل مبالغ فيه بجسمها وهندامها.

الأخت: خديجة أم عارف: الإعلام يركز على هيئة المرأة ومظهرها؛ فالمرأة الجميلة ذات الجسم الرشيق تغطي صورتها الصفحات، وتعرض جسدها بطريقة مقززة، والمرأة تفاخر بجمالها وتعدّه سلعة ناجحة. وتعتقد بعض النساء أن الحرية للمرأة هي في التعليم وفي تحقيق المنصب والشهرة، ولا يخفى أن هذه الحرية هي التي أنتجت صناعة الجنس والتي تُعدّ من

أكثر الصناعات رواجاً في الغرب.

نعم! لقد امتُهِنَت المرأة في الغرب وهي التي سمحت للعابثين بذلك. غسيل الدماغ مستمر في الإعلام من خلال طرح نماذج على أنها مثال أعلى؛ إذ تقدم حياتهم الجنسية على أنها المثال، مثل: نجوم الموسيقى والغناء، في حين يتم تغييب تقديم أمثلة إيجابية يمكن الاقتداء بها.

الأخت: خديجة أم محمد: الإعلام الغربي يصور المرأة الغربية على أنها قوية، مستقلة، جميلة ومثالية؛ لأن النساء يرغبن بذلك كما يزعم الإعلام، وإذا لم يكن عندها أي من تلك الصفات فستفعل أي شيء للحصول على ما يتوقعه الناس من هذه المظاهر، مثل: لون الشعر، ولون البشرة، وإذا لم تستطع أن تحقق ذلك فسوف تكون في غاية من الضيق؛ لأنها لم تبلغ (المثالية) التي يصوِّرها الإعلام! وهذا يؤدي بها إلى الكآبة الشديدة والإحباط، بل وأحياناً إلى قتل النفس.

صورة الإعلام هذه شر ماحق يمكن أن يدفع المرأة إلى أن تحطم عزتها بنفسها، وإذا فقدت عزة النفس فلن تُكرَم

أو تراعي أي أحد، أو أي شيء آخر، وهذا يمكن أن يؤدي إلى الإجرام واللامبالاة بين أفراد المجتمع.

الأخت: نبيلة عبد الله: إن الإعلام في طريقة تصويره للمرأة في الغرب يهمل دورها في المجتمع زوجةً وأمّاً، ويركز على مسائل مظهرها وهيئتها ودوافعها إلى كسب المال. الغالب هنا أن البنات الناشئات لم يعد لهن قدوة حسنة في أمهاتهن اللائي أصبحن يعلمنهن أن قيمة المرأة تكمن في اهتمامها بالملبس وقابليتها على جذب الرجال وإبهارهم. لقد أصبحت المرأة مجرد سلعة، ومن المفاهيم المنحرفة التي أصبحت مترسخة عند كثير من النساء أن الاهتمام برشاقة الجسم مثلاً مقدم على الإنجاب والاعتناء ببيتها. كذلك فإن نظرة المرأة الغربية للرجل أصبحت تتسم بقلة الاكتراث لدوره في المجتمع، حيث إنها ما عادت في حاجة ملحة للارتباط بزوج؛ فالحرية الجنسية تصور لها أن الزواج أضحى من عادات الماضي وتقاليده الرجعية وأن الزواج يؤدي إلى استعبادها من قِبَل رجل واحد!

الأخت: عـائشة أم سعـدية: الإعـلام بـارع في إبراز قـضـيـة تحـرر المرأة الغربية.. الحرية في الذهاب إلى العمل، السياحة، السوق.. ونحوها. النساء في خطر كبير وهو: الاقتناع بأن كل شيء في الحـيـاة رائع ويُشْـرَع لهـا نيله؛ فلمـاذا تتـزوج، وفي استطاعتـهـا نيل المتعة من غير زواج؟! ولماذا تجلس في البيت وفي استطاعتها أن تعمل وتختلط بحرية مع الرجال، وتحصل على أي عـدد مـن الأخـلاّء كما تـريـد؟! المرأة في الغرب اليوم لا يوجد عندهـا قيم لنفسـهـا، وليس لهـا كرامـة البتـة، وسوف تهلك نفسها بنفسها.

● التفكك الأسري:

البيان: التفكك الأسري، والتمزق الاجتماعي يعدّه بعض الناس أحد سمات المجتمع الغربي، فهل هذا صحيح؟ وهل له أثر على تربية الأبناء؟

الأخت: خديجة أم عارف: من أهم أسباب تفكك الأسرة في الغرب كثرة الطلاق وارتفاع نسبته، وقلة الزواج؛ فالكثير يعزف عن الزواج. ومن نتائج هذا التفكك الآثار السلبية على الأطفال الذين يقعون ضحية للطلاق. ومن مظاهر التفكك كثرة الأمهات العزاب اللواتي يكون لديهن أطفال من غير زواج، ومن علاقات غير مشروعة، وعدد هؤلاء في ارتفاع مع ما يواجهن من صعوبات في تربية الأطفال وفقدان للعطف والرعاية من الآباء. وهذا يفسر انحراف كثير من الأطفال في هذا المجتمع.

إن تعاليم الإسلام تحفظ للمرأة كرامتها وأي حدود توضع لها هي لحفظها وصيانتها؛ ولكن للأسف فإن هناك جهلاً بحقوق المرأة في الإسلام؛ فمثلاً واجب الإنفاق من قِبَلِ الزوج

على المرأة والأطفال والبيت هو حق لهم مقرر في الإسلام؛ فعلى الزوج أن ينفق ومع ذلك يحق للمـرأة أن تحـتـفظ بما تمتلك لنفسها إلا إذا أرادت المساعدة في حال العسر مثلاً. المرأة في الإسلام ليست تحت ضغط يدفعها للخروج من المنزل للعمل، بل لها الحرية في البقاء في البيت لتربية أطفالها دون الشعور بالذنب الذي تشعره الكثيرات من النساء غير المسلمات في الغرب. وللمرأة حق التعلُّم وخاصة في أمور دينها وأن تسد الحاجة في مجال الطب والتدريس حتى تقوم بخدمة أخواتها المسلمات في بيئة تعمل فيها بعيداً عن الاختلاط وتضبطها أحكام الإسلام.

إن نظرة الذين لم يذوقوا حلاوة الإسلام والإيمان إلينا على أننا لسنا سعداء بطريقتنا الإسلامية في الحياة هذه النظرة غير صحيحة ولا واقعية؛ فأنا مثلاً أشعر بسعادة غامرة عندما ألتقي بأخواتي المسلمات بعيداً عن الرجال في مجتمع نسائي منفصل؛ حيث لا تحاسُد ولا تباغُض كما يحدث في المجتمعات المختلطة؛ حيث الغيرة والنديَّة. كما أن الإسلام يحث المرأة على

الاهتمام بالمنزل والأسرة؛ فإنه يفتح المجال لتعارف النساء، وفتح باب التعلم لهن، وخاصة العلم الشرعي. النساء غير المسلمات اللاتي يحضرن أحياناً معنا في الحلقة بغرض التعرف على الإسلام يفاجأن بالتواد والتراحم الموجود بين المسلمات.

أما الحجاب الذي يتصور الغرب أنه حاجز أو عائق فقد كان تحررا بالنسبة لي، تحررا من أن يُنظر إليّ تلك النظرة المادية نظرة الجسد الخالي من العقل، وكان الحجاب دافعاً لأن أعامل باحترام وكرامة.

الأخت: أم يوسف: هذا صحيح، والآثار على تربية الأطفال بالغة؛ ففي المجتمع الغربي لا يربى الأفراد في أسرة تعتني بهم؛ لأن كل عضو في الأسرة منشغل بنفسه، ولهذا عندما يصل الأطفال إلى سن البلوغ فإنهم يمرون بهذه المرحلة الحساسة (سن المراهقة) وحدهم دون رقيب ولا حسيب ولا قلب حان شفوق، وحتماً فإن المجتمع سيتدهور عندما يعاني الناس من المشاكل، وهذه نتيجة طبيعية لا مفر منها.

الأخت: خديجـة أم محـمد: نعم! ما ذكـر صـحيح وله تـاثير على الأطفـال؛ فـالأطفـال إذا مـا نشـؤوا في أسـرة مـفككة فلربما أدى ذلك إلى مـرورهم بطفـولة مـؤلمة. كمـا أنهم عندمـا يكبـرون ربما تنشـأ عندهم مشكلة بخـصـوص تحـمل مسؤوليات الزواج، هذا إذا لم يعدلوا عن فكرة الزواج أصـلا خـوفـا من الوقـوع في زيجات غير موفقة، مما يدفـعهم إلى أن يخـوضـوا في العلاقات المحـرمـة التي بـدورها سـتنـتج أطفـالا غيـر شـرعيين في بيوت لا تربطها الأنظمة الأسرية؛ وهكذا دواليك.

الأخت: نبـيلة عـبـد الله: إن التـفكك الأسـري من سـمـات العـائلة الغربية؛ فـمصطلح (العـائلة) أصبح يعني مـجمـوعة من الأفـراد الذين يتقـاسـمون مكانـا مـعينا، ولكن ليس عندهم هموم ولا أهداف ولا قـيم مـشـتركـة، وتُرك الأمر للصـحـافـة والتلفـاز والحـاسب لتثقيف العـائلة. والغـربيون يصدقون ما تبثه لهم هذه الوسـائل على أنهـا الحقيـقة الخـالصـة ولا يلتفتون كثيراً إلى مـا قد يبث عبرها من حـمـلات إعلاميـة تضليلية. كمـا انشـغل أفراد العـائلة الغـربيـة فـأصـبحـوا نادرا مـا يأكلون سـويـاً، وقلمـا

يتخاطبون فيما بينهم، بل وقد ينعدم اكتراث بعضهم ببعض، وأصبحت الأنانية وحب الذات من سمات المعيشة في المجتمع الغربي، ومن أساسيات البقاء فيه على (هامش الحياة). كما صار العزوف عن القيم الأخلاقية من قِبَلِ الأبوين ينعكس على أولادهم فينشؤون هم بدورهم أفراداً بعيدين عن المعايير الخلقية ينقصهم احترام الذات واحترام الآخرين.

● **طريق الخلاص:**

البيان: بعد هذه الندوة اللطيفة هل لنا أن نسأل عمّا جعلكن تهتدين إلى الإسلام؟!

الأخت: خديجة أم عارف: ما زلت أتذكر أني كنت أؤمن بالإله منذ الثامنة من عمري، وكنت أذهب إلى الكنيسة مع وجود لَبْس وعدم وضوح لديّ لمفهوم التثليث ومفاهيم أخرى، ثم توقفت عن ذلك في سن التاسعة عشرة وعشت حياة الغربيين. سمعت لأول مرة عن الإسلام في سن الرابعة والعشرين، وبعد سنوات قابلت رجلاً مسلماً في العمل، وعرفني على زوجته، ثم بدأت أتعلم الإسلام، كل شيء كان بالنسبة لي سليماً ويقع في الموقع الصحيح، لقد كنت أؤمن بالتوحيد بأن الله واحد؛ وما ذُكِرَ في القرآن والسُّنَّة عن عيسى - عليه الصلاة والسلام - كان منطقياً ومقبولاً لي. كما أن كثيراً من تفاصيل الإسلام جذبتني كالرفق بالحيوان والاهتمام بالبيئة والأدلة العلمية في القرآن وأصبحت أكثر وضوحاً عندي

الآن. ثم بدأت بالتحدث مع عائلتي وبعض الأصدقاء عن الإسلام والمسلمين، وبعد سنتين من القراءة والتأمل والتفكير، وهذا التأخر ليس لتشككي في صحة الإسلام، ولكن كان بسبب التأمل بقدرتي على تحمل الأعباء والتحولات التي سوف تنتج عن إسلامي، بعد ذلك كله أعلنت الشهادة وأصبحت مسلمة والحمد لله.

الأخت: خديجة أم محمد: كان لديَّ صديقات مسلمات كثيرات، وكنت دائماً أحب أن أسمع تعاليم النبي ﷺ، وأحببت الكثير من الأشياء المذكورة في القرآن والحديث، لقد قرأت كتاباً يتحدث عن أهمية الحياة الأسرية في الإسلام وهذا ما أردته. إضافة إلى أنني انجذبت للإسلام؛ لأن المسلم الصالح أمين، ومن ناحيتي فإني أحب الاجتماع مع الناس، وأرغب بالعيش مع زوج أمين يتقي الله سبحانه وتعالى، وأنا أرى أن المسلمين هم الناس الوحيدون الذين يستحقون الاجتماع معهم.

الأخت: نبيلة عبد الله: لقد تقبلت معتقد الإسلام بعد أن وجدت أن الله ـ تعالى ـ قد وضع نظاماً شاملاً لحياة البشر رحمة بالعالمين. وهذا النظام الشامل الذي يتيح للبشر أن يتعبدوا ربهم الخالق من خلال تطبيقه في نواحي حياتهم المختلفة؛ فهو نظام مهذِّب يغطي جميع القيم الخلقية والحريات والتربية وأسس العلاقات الزوجية، بل وعلاقات البشر بعضهم ببعض. كنت أشعر أن حياتي كان ينقصها شيء معتبر، وكنت أفتش في قرارة نفسي عمن يستحق الثناء والشكر، متناسية من هو أهل للثناء والشكر وهو الخالق المنان. وكنت دائمة الاستجابة لتوقعات الآخرين مني، وفي الوقت نفسه غير آبهة بالأحكام والسنن الإلهية المفروضة على العباد. أمَّا الآن وقد هداني الله ـ تعالى ـ للإسلام فسعيي حثيث للقبول بتوجيهاته، والاستسلام لحكمه وتعاليمه ـ جل شأنه ـ، وأدعو الله ألا أنسى أبداً أن الفضل والحمد كله له وحده ـ سبحانه وتعالى ـ. أسأل الله أن يتقبل صالح أعمالنا وأن يشملنا برحمته جميعاً.

البيان: الحمد لله على نعمة الإسلام. والآن نود لو تحدِّثْنَنا عن تجربتكن في الإسلام: هل وجدتن في التعاليم الإسلامية ما يُقيد المرأة أو ينتقص من كرامتها، أم أن الأمر مغاير لذلك؟

الأخت: فاطمة أم إسماعيل: لا؛ نحن محميون ونعامَل بأعلى كرامة.

الأخت: عائشة أم سعدية: لا يوجد شيء في الإسلام يقلل من كرامة المرأة، بل إن الإسلام يكسبها الكرامة، إنها لا تعرض على أي شيء سيئ، إنها تحفظ نفسها بالستر وعزة النفس، وتغضّ نظرها وتخفض صوتها ولا تكون مصدراً للمشاكل لا داخل البيت ولا خارجه، إنها محدودة فقط داخل نطاق الإسلام، ولكن ليس كما يصوره الإعلام الغربي؛ فالمرأة المسلمة تعامل بالود والكرامة التي تستحقها، وإذا عرفت النساء الغربيات كيف تُعامَل المرأة المسلمة كما يأمر الله ـ سبحانه وتعالى ـ فسوف يسرعن لاعتناق الإسلام إن شاء الله.

الأخت: نبيلة عبد الله: إن الإسلام لا يقيد ولا يصادر أي شيء من كرامة المرأة. والحقيقة أن الإسلام يرفع من منزلة المرأة إلى درجة لا يمكن التعرف عليها ما لم تعتنق المرأة الإسلام فعلياً. عند دخولي في الإسلام دهشت لما يتمتع به النساء من منزلة رفيعة. فالصورة مغايرة لتلك التي عند الغربيين؛ فالمرأة عندهم زينة في ذراع الرجل يتباهى بها ثم يلقيها أرضاً بعد حين. إن التزام المسلمة بالحجاب والنقاب يُعد بمثابة حماية داخلية، وأخرى خارجية لها. فلسان حال مظهرها الخارجي يقول: إنني أغطي جسدي لأحميه من قلة الستر المستشرية في المجتمع، وحتى لا أدع مجالاً للآخرين كي ينجذبوا لعورتي؛ ومن دون ذلك ربما كانوا سيهينونني بنظراتهم أو لمساتهم التي كان من الممكن أن تنشأ نتيجة سوء فَهْمٍ لمظهري أو حركاتي فيما لو كنت غير ملتزمة بالزي الإسلامي. إنني أعتز بكوني مسلمة، والآن وقد تزوجت فأحس بالمشاعر الخاصة كوني امرأة لها زوج يعتني بها، وإن شاء الله يكون ممن يتذكر تعاليم الله ـ تعالى ـ وأحكامه بخصوص معاملة الزوج لزوجته.

الفهـــــرس

الموضوع	الصفحة
ـ المقدمة: نسـاء الغرب.. نحن مع الحجاب	٥
ـ ندوة: المرأة الغربية.. ومستنقع الحرية	١٧
■ مدخل	١٩
■ مفهوم القيم	٢١
■ عمل المرأة	٢٤
■ التعليم المختلط	٣٢
■ مشكلاتهم الاجتماعية والنفسية	٣٥
■ صورة المرأة في الإعلام الغربي	٣٨
■ التفكك الأسري	٤٢
■ طريق الخلاص	٤٧
الفهرس	٥٣